بين الزوجين

بقلم

سلطان بن عبد الله العمري

المشرف العام على موقع ياله من دين

www.denana.com

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الحياة الزوجية مودة ورحمة ، والصلاة والسلام على سيد الناجحين في العلاقات الأسرية . أمابعد:

فهذه مجموعة من الرسائل لكل زوجين، كتبتها بأسلوب هادئ وخفيف على النفس ، رسائل من زوجة إلى زوجها ، ومن زوج إلى زوجته .

لعلها تساهم في تحقيق السعادة الأسرية .

رسائل من زوج إلى زوجته

زوجتي.. استفيدي من الإنترنت

إنك تعلمين أن الاستفادة من التقنية في هذا العصر من الأمور المحمودة وهي دليل على الوعي.

والإنترنت باب واسع من أبواب النفع في عدة جوانب، فزيارة المواقع الإسلامية للاطلاع على الفتاوى الخاصة بالمرأة أو العلاقة الأسرية أو أحكام المولود أمر مفيد للغاية، وكذلك قراءة المقالات أو القصص التي تعتني بتنمية الحب والمودة بين الزوجين.

ومما تجدين في الإنترنت " المنتديات النسائية " التي تتحدث عن شئون المرأة كالجمال والزينة والأثاث المنزلي وأنواع المأكولات وصحة المرأة والجنين والحامل وغيرها ذلك.

وبإمكانك مطالعة أخبار المسلمين في سائر البلاد مما سيكون له الأثر في حملك لهم الإسلام والمسلمين.

ولكن مع أهمية الإنترنت لك يا زوجتي الغالية إلا أنه يجب عليك أن تنتبهي لعدة أمور:

- لا تهملي شئون البيت من الترتيب والنظافة والطبخ.

- خصصي وقتاً مناسباً للإنترنت وليكن في الأوقات التي يكون الزوج خارجاً من البيت أو حينما يكون مشغولاً داخل البيت .

- احذري من دخول المواقع التي فيها الدردشة والتحدث مع الرجال واعلمي بأن الله يراك ويعلم بحالك.

- لا تطيلي البقاء على النت؛ لأن ذلك مضر بصحتك كما قاله الأطباء وسبب رئيسي للتفريط في الحقوق الأخرى .

- حذار من مراسلة الرجال في المنتديات ولو كانت منتديات محافظة فأبواب الشيطان كثيرة، والعاقلة تحذر من كل باب.

- يفيدك كثيراً الإشراف على المنتديات الإسلامية في قسم المرأة وما يتعلق بها.

- طباعة الفتاوى المتعلقة بالمرأة وجعلها في مجلد خاص .

- نسخ المقالات المفيدة ونقلها لمواقع نافعة .

- تحميل الكتب النافعة للمرأة .

- الاستفادة من البريد الالكتروني في مراسلة الأخوات بالرسائل أو الصور .

أنت جميلة بدونها

نعم والله يا زوجتي..

تأكدي أنك جميلة عندي بدون تلك الأصباغ والألوان والنمص والباروكات وغيرها من ألوان الموضات .

وأنا لست ضد الزينة المعتدلة فهي وسيلة مهمة لزيادة الحب بيننا ولكن ثقي : أنك جميلة .. نعم.. أنت جميلة بالإيمان وبالأخلاق العالية ، والله إنك في مستوى عالٍ من المبادئ والقيم ، وأنت تزدادين حباً كل يوم في قلبي..

الأخلاق الساحرة : كم أنا معجب بخلق الحياء الذي تلبسينه ، وكم أنا راضٍ عن خدمتك لي ، وحسن ترتيبك لمنزلي.

أنت نور : وبدونه سأعيش في ظلام.. أنت نور لقلبي..

زوجتي : إذا أردت أن تسحريني فعليك بالإكثار من " سحر الأخلاق " فهو أعظم سحر في الوجود .

زوجتي : منك استفدت الكثير وتعلمت الكثير ، فكوني معي على الطريق لنصل إلى الهدف المنشود .

زوجتي وفن احتواء المشاكل

زوجتي الغالية..أنا أخطأتُ قبل أيام وقبل قليل... وسأقع في الخطأ بعد أيام... لأني واحد من " بني آدم " و " كل بني آدم خطّاء ".

ولكن يا زوجتي !أتمنى أن تكوني " مبدعة " في فن احتواء الخطأ، وعاقلة في التعامل مع الخطأ..

والله ليس الحل في رفع الصوت علي، ولا في الذهاب إلى غرفة النوم وإغلاقها عليك والبكاء على سرير النوم.

والله ليس الحل في الاتصال على والدتك للشكوى.. ولا في طلب الطلاق.

وإنما الحل في: هدوء الأعصاب، ودراسة الموضوع، والمصارحة على طاولة الحب، واعتدال في النقد، وعفو يملأ القلب، وتفاؤل يملأ الحياة، وحينئذ سنعود للحياة.

زوجتي.. لا تكفرين وأنت لا تشعرين

زوجتي الحبيبة: لقد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن بعض النساء قد تكفر ؟ فهل تصدقين ذلك ؟

نعم.. إنها تكفر إحسان زوجها وتجحده، وتقول له " ما رأيت منك خيراً قط " إنها لحظة غضب، تنسى الزوجة نفسها، ولا تبالي ما يجري على لسانها... ولكن هذه الكلمة ثقيلة على " الحياة الزوجية ".

يا ترى ما شعور الزوج الذي بذل، وضحى، وتعب، لأجل توفير كل ما يستطيع لك أيتها الزوجة، ما شعوره، وهو يسمعك تقولين له: " ما رأيت منك خيراً قط " ؟

إنها كلمة، بل قنبلة تؤدي إلى انفجار في " بستان الحب " وقد يترتب عليه ضحايا وأنت لا تشعرين.

كوني هادئة ، التزمي الصمت ، اصبري على خطأي ، اختاري الكلمات الجميلة في نقدي وأبشري بالتغيير الإيجابي .

الصبر يا زوجتي

زوجتي الغالية:

كلما تذكرت ذلك المرض الذي أصابك، كلما أصابني الهم والحزن ولكن عندما أتذكر أنك تملكين صبراً عظيماً يخف علي ذلك الهم.

فيا زوجتي الصابرة: أوصيك بالاستعانة بالله والمداومة على الصبر والمصابرة واعلمي بأن الله مع الصابرين والله يحب الصابرين، وتذكري أن جزاء الصبر جنة عرضها السماوات والأرض، ولا يخفى عليك أن هذا البلاء كفارة للذنوب والخطايا.

واعلمي أن هناك نساء عندهم مصائب أكبر مما أصابك، فاحمدي الله على أن هذا المرض لم يكن أكبر منه.

زوجتي الحبيبة: إن الطريق إلى الله محفوف بالمكارة ولعل هذا المرض نوع من المكارة، فما أجمل الصبر حينما نعلم أن الثمن الجنة.

لن أنساك من الدعاء، ولن تجد مني إلا كل المواقف التي ترضيك وتعينك على ما أصابك.

فأنت زوجتي، وأنا زوجك.

وأنا متفاءل أن الشفاء قريب وأن الحياة القادمة تحمل ألواناً من السعادة والطمأنينة لأن الله معنا " والله مع الصابرين".

زوجتي أنت سر نجاحي

زوجتي القديرة: قديماً قيل " وراء كل رجل عظيم امرأة ".

وأنا أوافق على هذه الكلمة، لأنك يا زوجتي ركن مهم في حياتي، وسر من أسرار تفوقي ونجاحي.

كيف لا وأنت التي وقفت معي في تلك المواقف الحرجة والصعبة ، كيف لا ؟ وأنت التي تحملت تلك الأيام التي كنت مشغولاً فيها عنكم بأعمالي وهمومي.

زوجتي الغالية: لقد صنعت من زوجك، رجلاً آخر وبطلاً من الأبطال، وقد لا تشعرين بذلك، ولكن هذا ما أعتقده أنا فلن أنس معروفك وسأظل أتذكر ذلك في كل حين وصدق القائل " وراء كل رجل عظيم امرأة ".

سأدعو لك في سجودي ، سأبذل كل مابوسعي لإسعادك بإذن الله .

إلى زوجتي (من هو المفلس)

يا زوجتي، انتبهي من ذلك اللسان فهو خطير وجُرُمه عظيم، وهو بوابة لكثير من السيئات، وكم كان سبباً في مصائب وكوارث لا يعلمها إلا الله تعالى.

حفظ اللسان مطلب عظيم، ومصلحة كبيرة وقد جاءت النصوص الكثيرة في التأكيد على حفظ اللسان والحذر من إطلاقه بلا رقابة.

زوجتي قد تكسبين حسنات في هذه الحياة ولكنك قد تخسرينها كلها يوم القيامة بسبب ذنوب اللسان.

هل سمعت بهذا الحديث : قال صلى الله عليه وسلم : أتدرون من المفلس ؟ قال الصحابة رضي الله عنهم : المفلس من لا درهم له ولا متاع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المفلس من يأتي يوم القيامة بحسنات وزكاة وصيام وحج، ويأتي وقد شتم هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه وإلا أُخذ من سيئاتهم وطُرحت عليه فألُقي في النار. رواه مسلم .

زوجتي الغالية: إن هذا الحديث يبين ضرورة حفظ اللسان وأنه قد يخسر المؤمن حسناته بسبب هذا اللسان فأوصيكِ بالانتباه من شأن اللسان، حتى لا تخسري حسناتكِ بسبب الغيبة التي قد تكون في بعض مجالس النساء أو غيرها من آفات اللسان .

إلى زوجتي.. لماذا كثرة النوم؟!

زوجتي الغالية:

لقد مللتُ من تلك العادة التي أراها عليكِ في كل يوم ألا وهي " كثرة النوم " مرت عليَّ أكثر من (٤) أيام، وأحضر من الدوام الساعة الثانية وأجدكِ نائمة.

فلماذا هذا النوم ؟ لماذا لا تشعرين بمسئولية الحياة الزوجية ؟ نعم ، قد يكون المرض عذراً في بعض الأيام ولكن ليس دائماً.

لو كانت لك وظيفة ولك مكسب من وراءها لذهب عنك النوم والكسل أليس كذلك ؟

هل تعلمين بأن والدتي كانت تستيقظ الساعة التاسعة صباحاً وتقوم بترتيب البيت، وتغسل الملابس وتجهز لنا طعام الغداء و لم يكن لديها خادمة .

إن والدتي تعاني من بعض الآلام، ولكنها شعرت بالمسئولية تجاه زوجها وأبنائها وبيتها.

زوجتي.. إن استشعارك لمسئولية البيت لا بد أن أراه بعيني، وذلك من خلال الأعمال التي تقومين بها.

إنني أتمنى أن أحضر من الدوام، وأرى البيت في أجمل صورة، وأجدُ الطعام جاهزاً بأصنافه وألوانه.

زوجتي.. هل تحققين أمنيتي هذه ؟ هذا ما أتمناه.

زوجتي.. عليك بالتحصن من الشيطان

إن المحافظة على الأذكار في الصباح والمساء يعتبر من أعظم الوسائل التي تحميك من تسلط الشيطان وخواطره.

إن ذكر الله هو الحصن الحصين من الشيطان الرجيم فأوصيك يا زوجتي بكثرة ذكر الله.

إن " فلانة " أصيبت بالعين في شعرها، وفلانة أصيبت بالعين بسبب جمالها، إنها قصص تتكرر دائماً عند النساء.

إنك يا زوجتي لو حافظت على الأذكار لجعل الله لك وقاية من أعين الناس وحسدهم.

إن الغفلة عن الذكر من أعظم أسباب استيلاء الشيطان على الإنسان.

زوجتي.. تأملي هذه الأحاديث:

" من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء لم يضره شيء ".

" من نزل منزلاً فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك ".

وإذا خرج العبد من بيته فقال " بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله " قال الشيطان لمن معه كيف لكم بمن وقي وكُفي وهُدي " .

إذن الشياطين يبتعدون عن صاحب الذكر.

زوجتي الغالية.. لا أريد أن أطيل عليك.

ابدأي بحفظ الأذكار " ورديها " لعل الله أن يحفظك بحفظه.

إلى زوجتي.. احذري الجوال

تعلمين يا حبيبتي أن الجوال نعمةُ كبيرة في هذا العصر، وقد قرّب البعيد، وسهّل الصعاب بحمد الله تعالى.

ولكن عندي كلمات حول هذا الجوال:

١- لا تتكلمي إلا لضرورة لأن الجوال ليس جهاز ترفيهي بل جهاز للحاجة.

٢- احذري من تضييع الوقت في الكلمات التافهة.

٣- احذري من إرسال الرسائل التي تحمل السخرية ببعض الناس أو القبائل أو الجنسيات، لأن الله يقول ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ))[الحجرات:١١].

٤- انتبهي من بعض الاتصالات التي قد يقوم بها بعض الشباب الساذجين بقصد إيقاع النساء في حبائلهم.

٥- لايكن الجوال سبباً لإهمال الحقوق التي عليك .

٦- احذري من تصوير النساء ، فالجوال قد يضيع منك وتبقى الصور ليتداولها الناس هنا أو هناك .

زوجتي: أنا متأكد من حرصك على القيام بهذه الوصايا، ولكني أحببتُ التذكير بها.

إلى زوجتي.. عندما يصيبني الفتور

زوجتي الغالية:

لا بد أن تعلمي أن الإيمان يزيد وينقص وهذا أمر واقع للجميع رجالاً ونساءً، وأنا واحد من البشر، والذنب قد يصدر مني مهما حاولتُ أن لا أقع فيه.

وهذا الذنب قد يكون بداية للفتور وضعف الإيمان فأتمنى منك يا زوجتي أن تحرصي على ديني واستقامتي فإذا رأيتِ علي بعض علامات ضعف الإيمان، أتمنى أن تنصحيني، وتقفي بجانبي، لعلي أتعظ وأتوب.

زوجتي:

أنا أشكرك على حزنك عندما يصيبني أي مرض عضوي ولكني سأشكرك أكثر عندما تقفين معي عندما يصيبني المرض في ديني وهدايتي.

لا بد أن تعلمي أن الرجل المستقيم يُعاني في هذا الزمن من كثرة الفتن والمصائب ويتمنى كل رجل مستقيم أن يجد زوجته بجانبه تثبته، وتقف معه في زمان الفتن.

زوجتي.. أريد ترتيب المترل

كنتُ عند أحد الزملاء في بيته، وأعجبني ما رأيتهُ من الترتيب الدقيق في مترله، فكل شيء من الأثاث في وضعه المناسب.

ولما كنتُ عنده رجعت بي الذكريات إلى مترلي، ووضعتُ مقارنة بسيطة بين " الترتيب " الذي عنده، وبين الترتيب الذي في بيتي، وجدتُ الفرق كبير جداً.

زوجتي.. إن الرجل يحب، بل ويعشق الترتيب المترلي، فلماذا أنتِ مقصرة في ذلك ؟

نعم لماذا ؟

إن من السهل جداً الاعتذار بالأبناء، وكثرة الأشغال في البيت، ولكن في الحقيقة أنكِ تستطيعين إيجاد الوقت المناسب للعناية بالبيت.

بصراحة:

لو اتصلت عليك والدتك وقالت: أنا سأحضر للسلام عليك بعد ساعة.

يا ترى: ماذا ستصنعين بالبيت؟.

أقول: إنك ستجعلين البيت وردة من الجمال.

أليس كذلك ؟

إذن لماذا لا تخجلين من زوجك الذي لا يجدُ ذلك الاهتمام ؟

يا ترى متى سيكون ترتيب المترل من الضروريات لديك يا زوجتي الغالية ؟

أنا سأحضر قريباً يا زوجتي ، فهل ستكونين حريصة على ترتيب المترل ؟

عندما نزل السوق زوجتي

أتمنى يا زوجتي أن تكوني على حياء كامل عندما نزل السوق وأن يكون لباسك دليلُ على صدق إيمانك.

زوجتي: إن بعض النساء ضعيفات الإيمان تساهلن في الحجاب واللباس وخاصة عند نزول الأسواق فهذه تلبس العباءة الضيقة وأخرى تلبس العباءة المطرزة وثالثة قد رفعت الحجاب عن وجهها وغير ذلك من الصور التي تدل على غياب الإيمان وإتباع الهوى والشيطان.

إن السوق يجتمع فيه العشرات من الناس ومنهم طيب القلب ومنهم خبيث القلب الذي ينظر إلى النساء كل لحظة وحجابك يحميك من تلك النظرات الآثمة.

زوجتي الغالية:

لن آمرك بالحجاب لأني على يقين أنك لا تحتاجين لذلك لأنك تحبين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

الصلاة يا زوجتي

لا يخفى عليك يا زوجتي الغالية أن الصلاة من أحب الأعمال إلى الله تعالى وهي الركن الثاني من أركان الإسلام وهي أول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة وهي نور للعبد في الحياة وبعد الممات وفي الآخرة.

زوجتي إن الصلاة هي طريق السعادة وباب الطمأنينة وعنوان الفلاح في الدنيا والآخرة ووالله لن يكون لكِ قدر عند الله إلا بالمحافظة على الصلاة.

وأنا أقدم لك هذه النصيحة: أذكرك فيها بهذه العبادة العظيمة لأنني لاحظت عليك بعض التساهل فبعض الأحيان تؤخرينها عن وقتها وأحياناً تسرعين في أدائها.

وهذا كله مخالف لما أمرنا الله به ولما أرشدنا إليه صلى الله عليه وسلم.

فيا زوجتي الغالية: الصلاة الصلاة فهي التي ستنفعك عند الله تعالى.

زوجتي.. لا بد من البعد البدني

إن دوام الحب بيننا هو غاية نتمنى حصوله، وإن من العناصر التي تساعد على ذلك هو " البعد البدني "

والمعنى: لا بد من الغياب ولو قليلاً في اليوم والشهر والسنة.

وتوضيح ذلك: إن بقائي معك في البيت بشكل مستمر له سلبيات لعل من أشهرها هي " الملل والضجر واكتشاف العيوب ".

لابد لي أن ابتعد عنك في بعض الأوقات حتى لا يقع الملل بيننا مثال:

يوم السبت إذا رجعتُ من الدوام وتناولتُ الغداء سأبقى معك حتى المغرب، وبعد المغرب عندي موعد مع أحد الإخوة إلى أذان العشاء وسأعود بعد ذلك إن شاء الله.

زوجتي... إنني لو بقيتُ عندك اليوم كله قد أشعر بالملل وقد أكتشف عيوب قد لا تشعرين بها وأنت كذلك سيصيبك الملل من وجودي وحديثي .

صدقيني أنا لم أخرج رغبة في البعد عنك ، لا والله ولكن هكذا قال علماء النفس : لا بد من البعد القليل ليدوم الحب بين الزوجين.

مثال آخر: في نهاية السنة سأذهب بك لكي تبقي عند أسرتك بعض الأيام... لماذا ؟

ليتجدد الشوق وينمو الحب من جديد ولكي ننسى العيوب ويزداد الشعور بالحاجة لكِ ولأبنائي.

وداعاً زوجتي.

زوجتي.. هل تتألمين؟!

زوجتي الغالية: ألا تتألمين من حالة الفساد المنتشرة في واقع النساء من كثرة الفتن والتبرج والتساهل الكبير في الحجاب ؟.

ألا تحزني على هذا الواقع المرير ؟

أم أنك لا تبالين بما يجري ولسان حالك " ليس لي علاقة " كلُ سيحاسب وغير ذلك من الألفاظ المحفوظة في قاموس اليائسات والغافلات.

زوجتي:

إن الواقع فيه من المصائب ما لا يعلمه إلا الله.

ولا بد أن يكون لك دور في إصلاح هذا الواقع ولا تكوني " غافلة " فأنت مسئولة أمام الله:: ماذا قدمت لدين الله ؟

لاتقولي : ماذا أصنع ؟ هناك عدة وسائل لخدمة الدين وخاصة في واقع النساء ، وبإمكانك فعل الكثير منها ، فهيا اسلكي العمل الذي يناسبك وانطلقي نحو العمل لهذا الدين والدعوة الصادقة لعل الله أن يبارك في جهودك ولو كانت قليلة .

أنت قدوة

كنت يوماً من الأيام مع إحدى بناتي البالغة من العمر سبع سنوات ، ولما دخلنا السوق تفاجأت بذلك الطلب العجيب أتدرين ماهو طلبها ؟ .

قالت : يا أبي أريد عباءة وحجاب وقفازات وشراب للقدم ، مثل الذي تلبسه أمي .

عندها أصابني فرح كبير لأني رأيتُ أعظم آثار التربية.

أنت قدوة لأطفالنا ، فأتمنى أن تتذكري ذلك دائماً، نعم أنت قدوة في العبادات والعادات والأخلاق وأنا متفائل في إحساسك بذلك .

زوجتي : إنك بعملك الصالح وأخلاقك الحسنة تغرسين الفضائل في نفوس أطفالنا.

غرفة النوم

زوجتي الغالية :

هل تسمحين لي أن أكتب لكِ همسات على جدار غرفة النوم ؟؟

إن أجمل ما في البيت هو مكان الراحة والسرور إنه " مكان النوم".

إن الواحد منا ينام في كل يوم قرابة (٨) ساعات فيا ترى ما نوع ذلك المكان؟

أنا تعمدتُّ أن أشتري تلك الغرفة وإن كانت غالية الثمن ، ولكني أردتُ أن أخبرك بقيمة تلك الغرفة في قلبي.

أريدك أن" تتفنني في إبداع الترتيب " في جمال تلك الغرفة ـــ لكي نعيش سوياً في جمال وأُنس .

إنني عندما أعود من الدوام أشتاق لرؤية غرفة النوم وهي في أجمل منظر لأنام نوماً هنيئاً ومريحاً.

زوجتي:

اعلمي أن عدم ترتيبك لتلك الغرفة هو دليل على تقصيرك في " تنمية الحب بيننا ".

زوجتي أنا قادم بعد ساعة لأرى الغرفة .

من الأفضل

زوجتي: لا بد أن تعلمي أن أفضل النساء هي " العابدة التقية " .

صدقيني: ليس الفضل أن فلانة جميلة، أو صاحبة مال، أو لأن عندها " خادمة " أو لأنها تملك قطعة أرض لا والله ليست العبرة بما تملكه " فلانة " من أدوات تجميل أو عطورات راقية ، أو ملابس فاخرة.

والله إن فلانة هي " صاحبة التقوى " وهي الأرفع و الأفضل والأكمل عند الله تعالى ولو كانت سوداء، أو قصيرة أو " عرجاء " أو لا تملك شعراً ناعماً والله إن المرأة التي تملك " التقوى والخوف من الله " هي الفائزة غداً يوم يجتمع فيه الخلائق أجمعين .

هذا الميزان الشرعي ، كما قال تعالى " إن أكرمكم عند الله أتقاكم " .

أمي وأبي

زوجتي يا حبيبتي: أنا لا أدري كيف أشكركِ على خدمتكِ لأمي وأبي، ووالله لن أنسى ذلك أبداً، والله لقد ارتفعتِ في قلبي ولقد ملكت فؤادي بذلك.

لازلتُ أتذكر لما مرضت والدتي فجلست معها لكي تخدميها وتضعين الطعام والشراب عندها.

حبيبتي: سأدعو لك في صلاتي وسأذكر جميل أخلاقك طوال حياتي، لقد كتبت على فؤادي بحروف من ذهب أصدق التضحيات وأجمل المبادئ.

إن أمي وأبي لهما المكانة في قلبي وأنت يا زوجتي بحسن تعاملك معهما جعلتيني أسيراً لكِ.

فلن أنساك أبداً يا زوجتي الغالية.

وأنا أحب المدح

زوجتي الغالية : أنا حريص على أن أرسل لك " عبارة المدح " على طبق من " المودة والمحبة " ولكن تذكري : أنني بحاجة إلى أن أسمع " كلمات مدح وثناء من لسانك العذب " .

لماذا لا تمدحين اهتمامي بالبيت وبالمشتروات ؟ ولماذا لا تمدحي حرصي على والديك والسؤال عنهم ؟

أو حرصي على مراعاة مشاعرك وعدم إغضابك ؟.

زوجتي: أنا بحاجة إلى المدح " مرة في الشهر " أو مرات.

أنا رجل نعم ، ولكني بحاجة إلى كلمات ثناء وتشجيع، وعبارات لطف ومحبة وسترين النتائج جميلة.

هذا هو راتبي

زوجتي الفاضلة: كم أتمنى أن نكون أحسن حالاً في أمور المعيشة والمنزل و الأثاث، ولكن ماذا أصنع ؟.

هذا هو جهدي وهذا هو راتبي، والله لستُ بخيلاً عليكِ ولا على منزلنا ولا على أطفالنا، ولكن هذا هو راتبي.

وأنا مسرور وسعيد جداً لما رأيتُ فيكِ من القناعة والرضا بهذا الأمر ووالله إنكِ " كنزُ ثمين" في هذه الحياة.

إن الرضا بالقدر يا حبيبتي هو " من أركان الإيمان ".

وهو طريق إلى" لذة الإيمان " كما في الحديث (ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً..) [مسلم: ٤٣] .

زوجتي: سأبذل ما بوسعي للكسب والرزق حتى نحصل على ما نتمنى، ولكن اعلمي أن هذا الأمور لا تكون إلا بالصبر و المجاهدة، فكوني معي خير رفيق على هذا الطريق.

أنا بدل قصر الأفراح

زوجتي.. بكل صراحة ووضوح كم أتعجب من عنايتك بجمالكِ عند الذهاب للمناسبات وقصور الأفراح.

لقد كان يخطر ببالي سؤال: لماذا لا تتجملين لي كما تفعلين عند الذهاب لقصور الأفراح ؟

بكل صراحة أريد جواباً مقنعاً.

زوجتي لا تنتظري مني أن أصرِّح لك برغبتي في تجمُّلكِ لي ولا تنتظري حتى " التلميح" كوني ذكية.

والله لو كنتِ على عناية بالتجمل أمامي في غالب الأحوال لا أقول كلها ، لرأيت مني الحب والتضحية والمفاجآت التي تسرك .

هل وضحت رسالتي ؟.

رسائل من زوجة إلى زوجها

زوجي أنا حامل

زوجي العزيز أبشرك أثبتت التحاليل أني حامل، وأسأل الله أن يجعله حملاً يسيراً، واسمح لي يا زوجي ببعض الهمسات:

١. لعلك تعرف ما يسمى بالوحم لدى الحوامل، وهي حالة غريبة تعتري المرأة في بداية حملها وتؤثر على صحتها ونفسيتها وضعف نشاطها في البيت، وهو أمر تشترك فيه كل النساء في الغالب.

فيا زوجي أرجو أن تراعي هذه الفترة التي قد تمتد إلى ثلاثة أشهر تقريباً، واعلم أن وقوفك معي مهم جداً وله أثر على الجنين.

٢. أرجو أن لا تطلب مني أمور المترل من طبخ وغسيل، كما لو كنتُ لستُ بحامل ، فالحمل يؤثر علي جداً ويرغمني كثيراً على ملازمة الهدوء والنوم وسأحاول القيام بخدمتك بقدر ما أستطيع .

٣. لا تستغرب من طلباتي في فترة الوحم وجاهد نفسك على الصبر علي وعلى همومي.

٤. أتمنى أن تتحدث لي عن فرحتك بهذا الحمل وسعادتك به.

٥. أرسل لي عبارات جميلة تسليني في فترة الحمل التي تتعبني كثيراً.

٦. اصبر وصابر وجاهد نفسك على ما يصدر مني من تعب ومرض ومراجعات للمستشفى.

٧. إذا اقتربت الولادة فكن دائماً بجانبي، فأنا لا أدري متى يكون الإنجاب والولادة.

٨. وقت الولادة كن صاحب ابتسامة ومرح ومداعبة واستبشار وتفاءل، فهذا يخفف المعاناة التي سأمر بها.

٩. بعد الولادة أرجو إظهار الفرح والسعادة، وأن تحمل معك هدية جميلة لعلها تنسيني هموم الولادة.

زوجي أريد الترفيه

زوجي الغالي: إنك تغيب في أحيان كثيرة عن البيت وإذا سألتك عن غيابك تحتج بأنك تريد الترفيه عن نفسك ومزاولة اللعب المباح و تغيير الروتين اليومي لك.

وأنا يا زوجي الغالي: أليس لي مجالاً في الترفيه ؟

لماذا لا تحرص على الخروج معنا إلى أماكن الترفيه المباحة لكي نقضي الوقت سوياً في المرح والحديث الجميل ونضحك سويا وندخل السرور على أنفسنا.

إن وقتك معنا من خير الأوقات، وجلوسك معنا هو أنفس اللحظات، فلا تحرمنا ذلك فنحن في أمس الحاجة لذلك.

زوجي أريد ابتسامتك

زوجي العزيز: سمعتك وأنت تكلم صاحبك عبر الجوال، وسمعت ضحكاتك العجيبة، ورأيت ابتسامتك الجميلة، حينها ذهبت بي الخواطر وترددت في صدري أسئلة كثيرة، من أهمها: لماذا لا أرى هذه الابتسامة في البيت وفي السيارة وأنا معك ؟

زوجي الغالي: إن الابتسامة مع أسرتك لها أثر كبير في صناعة الحب وتنميته.

إنني أتمنى أن نكون نحن أحب الناس إليك وأول الناس في رؤية هذه الأخلاق الحسنة منك.

إن ابتسامتك ترسل لي موجات من الحنان عبر أجواء الحب لسقط في مطار القلوب وحينها يزداد الحب وتزول سحب الهموم من حياتي.

زوجي احذر لسانك

زوجي العزيز: إن اللسان أداة صغيرة ولكن خطرها عظيم وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (أكثر خطايا ابن آدم في لسانه) كما في صحيح الجامع (١٢٠١).

يا زوجي الغالي : إنني ألاحظ عليك أنك تتكلم بكلمات لا ترضي الله وتقع في آفات اللسان، فلقد سمعتك أكثر من مرة وأنت تغتاب الناس، وأحيانا تكذبُ على أبنائنا وأحيانا أسمع منك عبارات السب والشتم وأنت تقود السيارة وغير ذلك مما لا أعلمه، ولكن الله يعلمه.

إن هذا اللسان قد يكون سبباً لدخولك النار والعياذ بالله ألم تقرأ هذا الحديث: (أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان: الفم والفرج) صحيح ابن ماجه (٣٤٤٣) .

فيا زوجي احفظ لسانك لتبقى غالياً عند الله وعند الناس، والله يرعاك.

زوجي أنا أكره هذا المزاح

زوجي الحبيب : أنا أعلم أن الله أباح للرجال أن يتزوجوا بأربع نسوة، وأنا لا اعترض على شرع الله تعالى ولكن إن مما يحزنني هو أنك في بعض الأحيان تمزح معي بعبارة " أنا سأتزوج الثانية ".

زوجي الحبيب: إن هذه الكلمة كالصاعقة علي ، ولها أثر كبير على نفسي ، وهي جارحة ومؤلمة بالنسبة لي.

زوجي العزيز.. قبل أن تمزح معي بهذه العبارة ، أتمنى أن تفكر في مشاعري أن المزاح في مثل هذه الكلمات أمر لا نحبه نحن النساء ووالله إنني أحمل الحقد عليك والكراهية بعد سماعي لتلك الكلمة.

زوجي : إذا كنت عازماً على الزوجة الثانية وفكرَت طويلاً، ودرست هذا الأمر دراسة جيدة، فأتمنى أن تتذكر زوجتك الأولى التي بدأت حياتها معك، وفعلت معك كل ما تحب.

زوجي الغالي : لن أقول لك "طلقني" لأن هذا غباءً مني، ولكني أقول" اتق الله فينا " وتذكر أنك مسئول عنا أمام الله تعالى.

المنكرات

زوجي العزيز: إني أشكُرك شُكراً جزيلاً على عنايتك بجمال بيتنا والاهتمام به، لكني فكرت في بعض ما رأيت في البيت، فرأيت بعض المُنكرات والمُحرمات التي لا يرضاها الخالق جل وعلى رأيتُ الصور المعلقة فهذه صورة والدك وهناك صورتك لما حصلت على شهادة التخرج وفي غرفة النوم رأيتُ ألبوم الصور هذا غير صور الأطفال.

كُنتُ أظن أن هذا لا حرج فيه، لكن قرأت فتوى لعلمائنا الأفاضل عن إدخال الصور للبيت وتعليقها والاحتفاظ بها للذكرى.

فكان الجواب: يحرم تعليق ذات الأرواح، كما يحرم الاحتفاظ بالصور للذكرى، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (..ولعن الله المصورين) [صحيح البخاري: ٥٣٤٧] وقال: (لا تدخل الملائكة بيت فيه كلب أو صورة) [رواه البخاري: ٣٩٨٦] ، وقال: (كلُ مصورٍ في النار) [رواه مسلم: ٣٩٤٥] وبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال له: (لا تدع تمثالاً إلا طمسته وفي رواية ولا صورة إلا طمستها) [رواه مسلم: ١٦٠٩] وفي رواية: (ولا صورة في بيت إلا طمستها) [رواه النسائي: ٢٠٠٤].

ومما يدخله بعض الناس لبيوتهم الألعاب لأطفالهم التي تحتوي على الموسيقى والألحان وهذا لايجوز .

زوجي: ها أنت سمعت هذه الفتوى وقرأتها ورأيت الأدلة على تحريم اقتناء الصور فهل ستخرج هذه الصور؟ أم أنك ستُصر على الإثم والحرام ؟.

ومن المنكرات التي رأيتها في البيت: المجلات المحرمة التي تحتوي على الصور.

لقد تضايقتُ جداً لما رأيتك داخلاً بها عجباً لك لماذا تدفع المال من أجلها ؟ وما هي الثمرة التي تجنيها من قراءتك لها ؟.

كم هي المعاصي التي بداخلها؟ صورٌ شبه عارية، مبادئ هدامة، ثقافات ساقطة.

عجباً لك أأنت الذي ستُربي أبنائي وبناتي، أأنت الذي سيغرس العفة والحياء في قلوب أبنائِنا وبناتنا؟.

عجباً لك ماذا ننتظر منك هل ننتظرُ منك أن تُذكرنا بآخر الصيحات الغربية في عالم الأزياء ؟ أم هل ننتظرُ منك أن تحفنا بقصيدة حب وغرام بعثها محبوب لعشيقته في المجلة ؟

زوجي: لا أكادُ أُصدق ما أرى .

ساعات طويلة والمجلة بيدك تُقلب بصرك لتكسب الآثام يا حسرتا ما الذي غرني فيك، أين خوفك من الله، ألم تعلم بأن الله يرى ؟.

وساعات أخرى وأنت أمام القنوات في سهر على الأفلام والمسلسلات ، وتضييع للصلوات .

اتق الله واستيقظ من غفلتك وانتبه لصحيفة أعمالك وتذكر رقابة الله عليك .

الهدية

زوجي الكريم: إن الهدية تجعل في القلب أثراً كبيراً وهي سبب من أسباب المحبة والمودة كيف لا ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول: تهادوا تحابوا.

لقد أصابني حُزنٌ في قلبي لما قدمتَ من سفرك وأنت صفر اليدين من الهدية.

إن الهدية ليست بقيمتها المادية، ولكن قيمتها بالنسبة لي كزوجة شيءً ثمين لا يُقدر بمال ولو كانت من أقل القليل.

وفي ذلك اليوم لما رزقنا بمولود كنت أنتظر منك أن تأتي لنا بهدية بهذه المناسبة ، ولكني تفاجأت بأنك لم تلق لذلك بالاً قلت في نفسي لعله نسي ولكنها أيام بل شهور مرت و لم أر شيئاً فلماذا يا زوجي الغالي؟.

إن أيام المناسبات، ولحظات الفرح جميلة في الحياة ولكن الأجمل منها هو تفاعلك معها وإهادئك لي فيها بهدية لازالت أمامك فرصة.

والأيام الجميلة تنتظرنا إن شاء الله فأتمنى أن نرى فيها هدية.

لماذا تدخن؟!

زوجي العزيز: أراك تتضايق مني إذا لم تشم رائحة العطر الجميل وتصيح وتقول أنتِ لا تُبالينْ بمحبتي للرائحة الجميلة.

عجباً لك يا زوجي المُدخن ، مُنذ أن تزوجتُك ورائحة الدخان الخبيثة مُنْتنة و لم أُظهر لك أني أتضايق منها، لأني أُحبك ولا أحب أن أتفوه بكلمة تُزعجك.

بصراحة: إذا ركبتُ معك في السيارة وأشعلتَ تلك السيجارة لا تعلم كم أحزن لذلك.

ولا تعلم كم أبكي لحالي معك؟

إن رائحة الدخان كريهة جداً.

أولادي معي في السيارة فلماذا لا تُقدر ذلك ؟ إنك تُدمر صحتك وصحتنا.

لقد دفعت كثيراً من الأموال عليها لو أنك أنفقتها على الفقراء أو علينا لكان خيراً لك.

إنك تُصلي وتقابل ربك وخالقك ورائحة الدخان تفوحُ منك أما علمت أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنسان.

زوجي: اصدق مع الله واترك ذلك الدخان واستعن بالله وسأدعو لك في صلاتي بأن يوفقك الله في تركه، اتركه لأجل الله وسترى الخير بإذن الله فمن ترك لله شيئاً عوضه الله بخيرٍ منه.

تذكر زوجتك التي دائماً تشمُ منك هذه الروائح المُنتنة، وتذكر أبناءك أنت قدوتهم.

يا حسرتاه عليك..

أتمنى أن تعود إلى البيت وتُخبرني بأنك قد عزمت على تركه اليوم.

قل لهم أنا مشغول

زوجي الكريم: أنا أُقدرُ أعمالك وأشغالك لذلك لا أطلبُ منك شيئاً في تلك الأوقات التي تنشغل فيها ولكن مما يُحزنني أنك لا تُقدر الأوقات التي جعلتها لي.

أتذكر لما اتفقنا للخروج بعد صلاة العشاء للنُزهة، كنتُ أنتظرُ تلك اللحظة بالأشواق ولكن فوجئت بأنك تأخرت وإذا بك تأتي بصديقك إلى البيت.

زوجي: أنت على موعد معي أنسيت لماذا تنسى موعدنا ؟ لماذا لم تقل له أنا مشغول ؟ أم يا تَرى حيائُك يمنعك من ذلك؟ بحثتُ لك عن عُذر فلم أجد.

ولكن ليست هي المرة الأولى التي تعدني وتخلف، أرجو منك أن تُقدر مواعيدي في المُستقبل.

هيا إلى السوق

زوجي: أشكرك على نفقتك علي، ويعلمُ الله كم أشعرُ بالسعادة عندما أراك وأنت تُدخل يدك في جيبك لتخرج المال لشراء ما أُحب ولكن عندي بعض الهمسات ؟ .
فهل من الممكن أن تصغ سمعك لي.

– إذا خرجنا من البيت فلا تسمح لي بلبس النقاب ولا العباءة الضيقة ولا العباءة التي على الكتف؛ لأنها مُحرمة، قد تقول لماذا أنتِ لا تتركين لبسها ؟ أقول لك: أنا امرأة عندي ضعف في الإيمان قد تدعوني نفسي الأمارة بالسوء إلى ذلك فلا تستجب لمطالبي ولا لرغبتي كن أقوى مني ولا تأبه بإلحاحي فليس من الرحمة بي طاعتي في ذلك.

– إذا ركبنا السيارة فأريدُ منك أن أشعر بفرحك لركوبي معك.
– لا تضع الشريط في المسجل بمجرد ركوبي معك ، عُذراً لطلبي هذا فأنا أشتاق للحديث معك.
– قل بسم الله قبل قيادتك للسيارة.

– لا تزاحم الناس فسوف نصل بإذن الله تعالى.
– وصلنا إلى السوق تفضل كن بجانبي ولا تتقدم علي.
– تكلم عني مع البائع ولا تدعني أُكلم الرجال.
– قل لي بصوتٍ خافظ ماذا تُريدين هذه أم هذا؟.

– قد لا يُعجبني ذلك المحل فلا تضجر إذا قلتُ لك هل من الممكن أن نذهب إلى محل آخر ، أنا سأحاول ألا أُطيل لأني أُقدرُ وقتك.

– لا تُكثر علي من قولك: هيا بسرعة لأن ذلك يجعلني لا أفرح بالخروج معك ، دعني حتى أختار ما يُناسبني، والله لو كان معك صديق لما مللت من التجول معه فلماذا أنت معي متضجر غضبان تنظر إلى الساعة باستمرار.

– لا تمن علي بشرائك، فالمنان لا خير فيه ، و لو لم تشتري ذلك اللباس لكان أفضل لأني لا أُريدُ رجلا منان ..

ونحنُ عائدون شكراً لك فلقد استمتعتُ بالخروج معك.

زوجي عذراً

أعتذر عما جرى مني قبل قليل فهل تقبل الاعتذار؟.

لقد قصرتُ كثيراً تجاهك، لقد ندمتُ على ما بدر مني، أنا أعتذر عن ما قلتُه وعما فعلته.

زوجي ، صحيح أني قد طلبتُ الطلاق أكثر من مرة بشكل صريح ومرات أُخرى طلبته بالتلميح وقلتُ لك اذهب بي إلى أهلي.

أنا أعترف بذلك ، وأضرب لك مثلاً: أتذكر لما حدثت بيننا تلك المشكلة وارتفعت الأصوات وقلت لك: اذهب بي إلى أهلي وكنتُ عازمة على أن لا أعود وذهبتَ بي، ودخلتُ منزل أهلي ومر يومان وهدأت نفسي.

وذهب والدي إلى عمله، وذهبت والدتي إلى جارتها نظرتُ لأخوتي فإذا بهم يلعبون ورأيتُ أخي الصغير يحبو بين يدي.

عادت الذاكرة وأقلعت تلك الهموم من مطار الأحزان والندم ، على متن طائرة الأسى والحُزن والألم ، وهبطت في بيتي الأول تذكرتُ زوجي وأبنائي نزلت الدموع من عيني سقطتُ على ذلك اللباس الذي أهديتهُ لي قبل أسبوع.

فكرتُ وقلت لنفسي: ما أشد جهلي، من لي الآن؟ لا زوج يُؤنسني ولا أخ يحدثني عاهدُت نفسي وأعاهدك أن لا أطلب ذلك مرة أخرى

زوجي: اقبل عذري.. هل قبلت ؟.

نعم قبلت.

ما أروعك وما أعلى قدرك.

حلقة تحفيظ القرآن

اتصلت عليّ صديقتي وأخبرتني بأنها قد دخلت دار تحفيظ القرآن النسائية وأخبرتني عما رأت وعما شعرت به في تلك المجالس الإيمانية تلاوة للقرآن؛ زيادة في الإيمان، سعادة في الروح، أُنساً بالله، لذةٌ عجيبة، دُروس مُفيدة، وفتاوى لعلمائنا الكرام ، تشعِرُ بالسكينةِ في القلب.

وتقول: إنني أنتظرُ الوقت حتى يمر لأذهب لتلك الحلقات وما إن وضعتُ سماعة الهاتف إلا وضعتُ يدي على خدي وطأطأتُ رأسي.

قلتُ لنفسي: يا حسرتا على ليالٍ ذهبت في القيل والقال.. يا أسفا على ساعات مضت في مُتابعة الموضات ومشاهدة القنوات.

حاسبُ نفسي: كم سورة أحفظها ؟ صلاتي لا أُجيدُها بل أكثرها أخطاء ، اهتماماتي كُلها تافهة ، إما مجلة جديدة أو سوق أتجول فيه أو مُكالمة مع إحدى الصديقات والكلام في أعراض الناس ، مضت تلك الليلة بما فيها ، ولكن أقول لك يا زوجي: لقد قررت هذا القرار يجب أن تذهب بي لكي أُسجل في حلقات التحفيظ للقرآن الكريم.

لا ترفض أرجوك ، يكفي ذنوباً وضياعاً للأوقات ، صديقاتي منهن من حفظت القرآن الكريم كاملاً وأنا لازلتُ أمام شاشة التلفاز بإذن الله لن يكونوا أفضل مني.

زوجي: أرجوك أن تشجعني على هذه الهمة ولا تثبط عزيمتي أما الأولاد فأريدُكَ أن تجلس معهم حتى أعود من الحلقة.

أو تسجلهم في حلقات التحفيظ بالمسجد الذي بجوارنا لا تقل أنا مشغول.

اجعل عملك لما بعد المغرب أصبر فأنا في جلسات القرآن والإيمان لا تحرمني الأجر والثواب.

غداً سوف نذهب بإذن الله ، أشكرك شكراً جزيلا يا زوجي الحبيب وجزاك الله كل خير.

حروف من المدح

إني امرأة أهفو لأن أسمع كلمة مدح إنها كلمة يسيرة وحروفها قصيرة لكن أثرها في القلب كبير.

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم أسلوب المدح أحيانا مع الصحابة الكرام بل ومع نسائه .

إن المدح له تأثير نفسي كبير.

ربما دخلتْ البيت فرأيتهُ مُرتباً ورائحته جميلة فلماذا لا تقول : ما أجمل البيت وما أحسن هذا الترتيب وما ألطف هذه العناية ثم ترفع يديك داعياً لي: " أسأل الله أن يحفْظك لي ".

بصراحة: هل تذكر لما تجملتُ لك وتعطرتُ لكي تشُمَ الرائحة الجميلة ولكنك تجاهلت ذلك وأعرضت عن النظر إلي لانشغالك بأمر من أمور دنياك ؟.

عجباً لك يا زوجي:

أتعلمُ لو أنك نظرت لي نظرة مودة ثم أعقبت ذلك بكلمة تمدحني فيها إنك بعملك هذا تصنع الحُبْ لك في قلبي، يا ترى هل سأسمع منك ذاك مُستقبلاً ؟

وجاءت الإجازة

زوجي: إنك لا تعلم كم عدد الأيام التي نترقبُ فيها لتلك الإجازة السنوية تلك اللحظات التي تُساعدْ على تنمية الحُبْ بيننا تلك اللحظات التي ننسى فيها روتين الدوام الرسمي إنها لحظات اشتياق، وساعات تذوق لكل معاني الحب والتقدير لكني سأطرحُ عليك بعض هذه الأفكار قبل أن تبدأ الإجازة:

- لقد نجح أبنائنا بتفوق فما رأيُك لو اشترينا لهم بعض الهدايا التشجيعية ؟.

- ما رأيُك لو ذهبنا إلى مكة لأخذ العمرة فالعمرة لها فضل كبير؟.

- ما رأيُك لو رتبنا ميزانية السفر من الآن حتى لا تذهب أموالنا هدر؟

- تعلم يا زوجي أن صلة الرحم من أفضل الأعمال فما رأيُك لو قمنا بزيارة لأهلي وأهلك؟ .

- هل تسمحُ لي بشراء هدية لوالدتي وإخوتي الصغار ؟.

أشكرك فهذا ما أتوقعه منك يا صاحب الجود والكرم.

- أقترح أن نأخذ معنا أشرطة إسلامية نافعة حتى نستمعُ إليها في الطريق.

- أطفئ جهاز المُسجل فإن الغناء حرام يا زوجي، وما موقفك لو فاجأك ملك الموت الآن وأنت على حالتك هذه؟

- نريد أن نشعر بفرحك وأنت في الإجازة .

- لا تهتم بالأخطاء الصغيرة التي قد تصدر من الأطفال ، ولاتنس أنهم أطفال .

- حافظ على الصلاة ولاتهملها فهي عنوان السعادة .

- ونحنُ عائدون من سفرنا أشكرك على هذه الإجازة فقد استمتعنا بها.

المساعدة

زوجي يا كبير القلب يا عالي القدر عندي، أتسمح لي بإهدائك هذا الحديث الشريف: (كان صلى الله عليه وسلم يغسل ثوبه ويخصف نعله)[صحيح الجامع: ٤٩٣٧] .

فقلتُ في نفسي إن زوجي يُحبُ الله ويحب رسوله صلى الله عليه وسلم وأعتقد أنه لو يعلم بهذا الحديث لكان من أول القائمين به.

زوجي: إن خدمتي لك طريقٌ لي إلى دخول الجنان، وهذا ما يدعوني لخدمتك ولكن أتمنى أن أراك أحياناً لا دائماً تغسلُ ثوبك أو تكنسُ بيتك وتعتني بأغراضك الخاصة .

عفواً لا أقول ذلك أمراً لا بل الأمرُ لك لكن فعلك هذا يجعلني كامرأة أشعرُ بقربك مني وحبك لي.

إن فعلك هذا يدعوني إلى التفاني في القيام بما تُحب، أنا لا أنسى أنك تقوم ببعض ذلك ولكني أُذكِرُك باحتساب الأجر، فأشرف الخلق صلى الله عليه وسلم كان يتعاون مع أهله في شؤون بيته.

الرزق الحلال

زوجي: لاشك أن كل امرأة تطمع أن تلبس أحسنَ اللباس وأن ترى أبناءها وقد توفر لهم كل ما يحتاجونه من متاع الحياة الدنيا.

نعم نحن نطمع في ذلك كله، وهذا في فطرة الإنسان قال تعالى: ((وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا))[الفجر:٢٠] ولكن لا يعني ذلك أن تبحث عن المال من أي باب ومن أي طريق سواء كان حلالاً أو حراماً.

اتق الله يا زوجي فيما تُطعمنا، واتق الله فيما تُدخله في بيتنا، إن درهم حلال خيرٌ من الحرام.

إننا نفضل أن نعيش على الكفاف واليسير بشرط أن يكون حلالا.

لقد سمعتُك وأنت تُكلم بالهاتف، وكان لديك صفقه تُجارية وسمعتُ منك ما يدل على أنك سوف تسلك طرقاً محرمة في ذلك كالغش والكذب والخداع .

زوجي احفظ هذه الكلمات: نحن نصبر على الجوع ولا نصبر على النار، ابحث عن الحلال فالحلال طيبٌ مُبارك والله لا يقبل إلا طيب ونحن لا نُريد الغنى إن كان مصدره شبهه فكيف لو كان حراماً.

سؤال: لماذا أراك مُتلهف على جمع المال من هنا وهناك ؟

رويداً، تمهل فلن يكون إلا ما كتبه الله لك .

لماذا لا ترفع يديك إلى ربك قبل أن تسلك طريق التجارة وتدعو ربك وتسأله التوفيق.

الكلام الجارح

زوجي العزيز: لا يخفى عليك أن هذا اللسان أداة للتعبير عما في القلب وهذا اللسان صغيرٌ حجمه عظيمٌ أمره .

أتذكُرُ لما تكلمت علي وعلى أبناؤك بكلامٍ جارح لما قصرتُ في أعمال المترل صحيح أن تقصيري خطأ.

ولكن هل السب والشتائم وجرح المشاعر هو الحل ؟

إنك بسوء كلامك تجعل بيني وبينك حاجز منيعا يمنع الحب والتقدير والاحترام.

زوجي: لا يكن خطأي سبب لارتكابك خطأ أعظم منه.

صلاة الفجر يا زوجي

زوجي العزيز: أتسمحُ لي بإبداء بعض المُلاحظات التي رأيتها عليك وهي قليلة في بحار حسناتك علي ولكن دفعني حبي لك أن أُخبرك بها فأرجو أن تقبلها بقبولٍ حسن ولا أدْعي العصمة لنفسي، ولكن هذا ما تعلمناه من نبينا عليه الصلاةُ والسلام لما قال: (الدين النصيحة) رواه مُسلم.

فإليك هذه النصائح يا زوجي العزيز:

– لقد تضايقتُ لما رأيتُكَ نائماً عن صلاة الفجر والناسُ يُصلون في المسجد ..

لما نظرتُ إلى النافذة فرأيتُ ذاك الرجلُ الذي بلغ من الكبر عتياً وهو يمشي بعصاهٍ في البرد والهواء، وإذا بي التفتُ إليك فأراك نائماً فَدمعتْ عيناي حُزْناً عليك وخوفاً عليك من عذاب الله تعالى، فلماذا يا زوجي هذا النوم، والناسُ يتسابقون إلى أبواب المغفرة ؟.

– وتعجبتُ أكثر لما رأيتُك بعد لحظات وإذا بك تستيقظُ فزعاً خوفاً من أن تكون قد تأخرت على عملك.

– يا سبحان الله أين إيمانُك بالله ؟.

– أين محبتُك لله تعالى ؟ .

– أتخافُ أن تُعاقب من قِبل رئيسك في العمل؟ ولا تخافُ أن تُعاقبَ على ذنبك وتكاسلك عن الصلاة ؟.

– أنسيتَ أن الله توعد المتخلفين عن الصلاة؟ فقال تعالى: ((فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا))[مريم:٥٩].

زوجي: أتدري ما هو " غيا " إنه وادٍ في جهنم والعياذُ بالله من جهنم وأوديتها.

زوجي: أنسيت قول الله تعالى: ((الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ))[الذاريات:١١].

يا زوجي الغالي: جاهد نفسك في القيام إلى الصلاة، فهي أول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة.

ذكريات جميلة

زوجي العزيز: لقد عشتُ معك أيامي الأولى معاني الحُب والتضحية والاحترام ولكن ما إن مضت تلك الشهور الأول وشعرت بفقدي لها.
وأقول في نفسي: يا ترى ما هو السبب ؟ هل عملت شيئاً يستدعي ذلك ؟ .

ولكن لا زلتُ أدعو ربي أن يُعيدَ ذلك الحُب وتلكَ العِشرة التي أنسيتني فيها حتى أحبَّ الناسِ إلي والديَّ وإخوتي.

زوجي الغالي: لك في القلب مكان ومهما بدر منك من قصور فلا زلت أنت الحبيب الأول وأنت الرجل الأول في حياتي يا من وجدتُ السعادةَ معهُ مهما قصرتُ في حقكَ أو أخطأتُ عليك، فلا تظنُ أني أتعمدُ ذلك، بل والله إني نادمة على كل لحظةٍ خطأ كانت مني تجاهك.

ولو تعلم كم هي الدموع التي تحدرت من عيني حُزناً على تلك اللحظات السوداء لعرفت ما لك من المكانة في فُؤادي فأطلب منك العفو والسماح والصفح عما كان فأنا لستُ معصومة (كلُ ابن آدمَ خطاء وخيرُ الخطائين التوابون) [صحيح الترمذي: ٢٤٩٩].

وإن كان قد صدر مني ما يزعجك فأتمنى أن تغمض عينيك عنه، وتقابل تلك الإساءة بالإحسان، وهذه الصفة يا زوجي هي من علامات أهل الإيمان كما قال جل وعلا: ((وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ))[الرعد:٢٢].

الميزانية يا زوجي

تعلم يا زوجي أن المال عصبُ الحياة وأن ظروف الحياة المعاصرة تتطلب شيئاً من المال فهل فكرت تفكيراً جاداً مدروساً في كيفية التعامل مع المال في ظل مطالبي كزوجة ومطالب البيت والأبناء؟.

هل فكرت فيما بعد التقاعد كيف ستكون الميزانية العائلية؟.

هل توقعت الطوارئ والمُفاجآت في الحياة وكيف سنواجهها ونحن لا نبالي في صرف المال؟.

صحيح أن الله هو الرازق، ولكن لماذا هذا الإسراف في المشتروات ؟ ولماذا ذلك التضييع للمال في كماليات الحياة ؟

إن الذي أمرك بالبحث عن الرزق الحلال نهاك عن إضاعة المال وعن التبذير والإسراف.

زوجي: فكر جيداً في كيفية التعامل مع المال وأنا على أتم استعداد لمشاركتك بالرأي والمشورة الصادقة.

صدقني ، من الآن فصاعداً سأحاول الوقوف بجانبك وعدم الإكثار عليك من مطالبي المالية لإني أعلم أنني شريكة في بعض ماوقع لنا من التزامات مالية .

ظروفي والصديق

عفواً لعلي أكثرتُ عليك ولكن هي خواطر الحب التي في فؤادي فهل تسمح لي بإبداء صفحاتٍ من تلك الخواطر؟.

شكراً لك، وهذا ظني فيك.

زوجـــي: إن من دواعي سروري قيامي بخدمتك وخاصة عندما يأتيك صديقٌ عزيز أو ضيفٌ عابر وهذا شيءٌ أفتخرُ به.

ولكني أراك في أحيان قليلة لا تبالي بصحتي عندما يقدم عليك الضيوف فقد أكون مُتعبة أو قد أكون في أيام التي لا أُصلي فيها وتعلم أنها أيام حرجة من الناحية الصحية للمرأة ولكن لماذا لا تنظر لضعفي و مرضي وتقدر ذلك؟.

هي سبعة أيام تقريباً في كل شهر أرجو منك المراعاة في ذلك .

وأيضاً ألاحظ كثرة الضيوف الذين يدخلون عليك وأنا لا أعترض لكني امرأة من جنس البشر يُصيبني الملل والضجر عندما يكثرُ علي مثل ذلك، فهل من الممكن أن تُقلل من هؤلاء الضيوف لأجلي؟.

نعم لأجل زوجتك التي هي أغلى ما تملك كما اعترفت لي بذلك أكثر من مرة .

ثم هل تسمحُ لي بإبداء سؤال طالما كنتُ أُحِبُ أن أسألك: في أي شيٍ تُحِبُ أن تقضي وقتك مع صديقك ؟

هل تقضيه معه في أمرٍ يُحِبُهُ اللهُ تعالى ورسوله؟ أم أنك تقضيه في أُمور محرمة ؟.

زوجي الكريم: إن الصديقَ يؤثر كثيراً على المرء، وللأسف فإني لا أراك قد تغيرت إلى الأفضل بل أراك في انحدار وتراجُع، لا عجب فالمرء على دين خليله.

زوجي.. هذه أساسيات في الحوار

زوجي الغالي ، إن الخلافات لها فقهاً في التعامل واسمح لي بإبداء بعض الخواطر حول ذلك:

- إن الحوار الناجح يُساعد على تفهم وجهات النظر.

- ما أجمل المصارحة بيننا ولكن بأدبٍ وحكمة.

- ليس في كل وقت يكون الحوار ناجحاً فالحوار لحظة مجيئك من العمل قد لا يكون مناسباً للإرهاق الذي قد حل بك.

- احِذر من الحوار أمام الأبناء فهذا من أكبر الأخطاء فمهما رأيت من خطأٍ علي أو مُلاحظة فاهدأ حتى يخرج الأبناء من الغرفة ثم تفضل مشكوراً بإبداء ما يحتاجُ إلى إصلاح وتغيير.

- ليس صحيحا أن تحاورني وتفرض رأيك علي بدون أن أقتنع برأيك .

- اسمع مني كما أسمع منك .

- الجدال والعناد لايليق بنا يازوجي الكريم .

- إذا فقدنا أدب الحوار فقد يكون ذلك الحوار سبباً لمشكلات أخرى .

زوجي قبل أن تطلقني

أيها الزوج الكريم: احذر هذه اللحظة ..

زوجي أنا من البشر والخطأ مني متوقع وفي أي لحظة ولكن أرجوك لا تغضب، نعم عليك بضبط النفس والهدوء وكن صبوراَ على زلاتي وأخطائي .

إنك عندما تغضب قد لا تتمالك نفسك وقد تنطق بتلك القُنبلة التي تدمر أُسرتنا وحياتنا.

إنها كلمة " أنت طالق " وأنا لستُ في صدد الحديث عن صحة طلاق الغضبان وهل يقع أم لا؟ ولكن تذكر أنك بهذه الكلمة تهدم بيتاً كانت فيه السعادة والهناء، بيتاً كنا فيه في أيام مضت تغمرنا المودة والرحمة بيتاً فيه نشأ أبنائنا .

فكم من ضحكة ضحكناها على طفلنا الصغير لما بدأ في المشي والكلام.

زوجي لقد طلقتني والسببُ لا يستحقُ ذلك من أجل ذلك الموقف: ضاع أبنائنا، وتشتت أُسرتنا.

من أجل ذلك الموقف: رجعتُ إلى بيت والدي وأنا حزينة قد قطع البكاء قلبي، وجلست عند النافذة فأرسل القمر نوره فتذكرتُ لما كنا سوياً في ليلة كان القمر بدراً لما كنا على شاطئ البحر في بداية زواجنا فذهبت بي الخواطر ولكنها رجعت بأمواج من الأحزان.

أما الأبناء فذلك الابن قد تعرف على صحبة سيئة وقبض عليه معهم وهو متعاطي للمخدرات.

أما ابنتي التي فرحنا فرحا شديداً بقدومها، فها هي تخرج إلى الأسواق وتذهب مع صديقاتها عذراً بل مع أصدقائها.

إنه الطلاق وكفى، فمن لنا؟

زوجي ، حتى لو وقع الطلاق فلابد أن تفكر في رجوعك لنا ، نحن نريدك ، وسأكون كما تحب ..

أرجوك ارجع لنا ، فالحياة مليئة بالهموم ولانقوى على مواجهتها بدونك .

زوجي والمظهر الجميل

زوجي: أتمنى أن أراك جميل الملبس نظيف الثياب حسنَ الرائحة إنني عندها أشعر بسعادة تغمر روحي؛ لأني أراك على هذا الحال ولو تعلم كم أتألم عندما أرى فيك ضد ذلك من اللامبالاة من عدم الاهتمام بمظهرك.

زوجي: كما تُحب مني أن ألبس لك الجميل وأن تكون رائحة العطر الجميل قد ظهرت علي فإني كذلك أُحب منك ذلك.

وفي يوم من الأيام وقع بصري على آية من كتاب الله فلما قرأتها قلت أين زوجي عنها ؟ .

لعلك تقول وما هي الآية؟.

فأقول إنها قول الله تعالى: ((وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ))[البقرة:٢٢٨] لقد قال ابن عباس رضي الله عنه: " إني أُحب أن أتزين لامرأتي كما أُحب أن تتزين لي ".

زوجي إني لا أطالبك بالغلو في ذلك، لكنه يكفيني بعض الاعتناء .

إن المرأة لا تريد أن ترى أحداً من الناس إلا ومظهر زوجها أحسن منه .

قد تتعجب من ذلك، ولكني أُخبرك بما نعتقده نحن النساء .

زوجي العزيز: لقد تعجبت لما رأيتُك وأنت ذاهب إلى إحدى الولائم، وقد لبستَ أجمل الثياب .

فقلت في نفسي: لماذا لا يكون هذا الاهتمام معي ؟.

زوجي أنت قدوة

زوجي إننا ننظر إلى أفعالك وتصرفاتك ونتأثر بها فأتمنى أن نرى فيك القدوة الحسنة.

زوجي: هل تظن أن بقائك في البيت والناس قد تسابقوا إلى المسجد لكي يفوزوا برحمة الله هل تظن أن بقائك لا يدعو الأبناء إلى التأخر عن الصلاة ؟ بلى والله.

إنك تستطيع أن تغير البيت إلى أفضل مستوى دينياً، وتربوياً، بحسن عملك وكونك قدوة حسنة لنا .

إنك عندما تأخذ المصحف لتقرأ فيه إنك بعملك هذا تجعلني أعود لنفسي وأقول لها: لماذا لا أقرأ أنا وأكسب من الأجر مثله ؟

إنك لم تتكلم بكلمة ولكن عملك الصالح هو أعظم دعوة لنا .

وما أحسن تلك اللحظة التي رأيتُك فيها وقد هجرت النوم وقمت في آخر الليل لكي تُناجي ربك لقد تأثرت بك كثيراً.

ويعلم الله أنك بعملك هذا تزرع الإيمان في قلبي فأوصيك بأن تكون قدوة حسنة لي ولأبنائك.

فمن سوف يؤثر فينا إن نحن فقدنا التأثير منك؟.

زوجي أنا مريضة

زوجي: إنك عندما تُصاب بسوء من مرض أو هم ونحو ذلك لا تعلم كم أهتمُ لذلك ولا تعلم كم دمعةٍ ذرفت من عيناي حزناً على مرضك وأتمنى أن المرض تخطاك وأصابني.

هذه مشاعري بصدق ولكني صُدمت لما أصابني ذلك المرض فرأيتك غير مبالٍ بي، ولا مُكترثٍ بحالي بل إنني سمعتُك وقد أطلقت عبارات الشكوى إلى أهلك وتُصدر كلمات الملل مما أصابني، ومما زادني مرضاً وهماً لما علمت بأنك قد عزمت الزواج علي وتطليقي لأنك لا تريد امرأة مريضة.

لا إله إلا الله، لقد هدمت الآمال والأماني التي رسمتها طوال حياتي.

زوجي لو كنت أنت المريض فو الله لن أتخلى عنك ولن أرغب في أحدٍ سواك بل والله ستجدني خادمة لك ساهرة عليك، قائمةٌ بين يديك بل والله الذي لا إله إلا هو لو أردت العافية التي لدي لم أبخل بها عليك فلماذا هذه القسوة وأين الرحمة؟.

ألم تقرأ في مناهج الدراسة قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من لا يرحم لا يُرحم) [صحيح الجامع: ٦٦٠٠] (والراحمون يرحمهم الرحمن) [صحيح الجامع: ٣٥٢٢] (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) [السلسلة الصحيحة: ٩٢٥].

لقد كنت أنتظر منك أن تقف بجانبي ، وتسعى إلى علاجي ، وتداوي همومي ..

ولكن ، حسبي الله ونعم الوكيل .

الفهرس

المقدمة ١
زوجتي.. استفيدي من الإنترنت ٣
أنت جميلة بدونها ٥
زوجتي وفن احتواء المشاكل ٦
زوجتي.. لا تكفرين وأنت لا تشعرين ٧
الصبر يا زوجتي ٨
إلى زوجتي (من هو المفلس) ١٠
إلى زوجتي.. لماذا كثرة النوم؟! ١١
زوجتي.. عليك بالتحصن من الشيطان ١٢
إلى زوجتي.. احذري الجوال ١٣
إلى زوجتي.. عندما يصيبني الفتور ١٤
زوجتي.. أريد ترتيب المنزل ١٥
عندما نزل السوق زوجتي ١٦
الصلاة يا زوجتي ١٧
زوجتي.. لا بد من البعد البدني ١٨
زوجتي.. هل تتألمين؟! ١٩
أنت قدوة ٢٠
غرفة النوم ٢١
من الأفضل ٢٢
أمي وأبي ٢٣
وأنا أحب المدح ٢٤
هذا هو راتبي ٢٥
أنا بدل قصر الأفراح ٢٦

زوجي أنا حامل..... ٢٨
زوجي أريد الترفيه..... ٢٩
زوجي أريد ابتسامتك ٣٠
زوجي احذر لسانك..... ٣١
زوجي أنا أكره هذا المزاح ٣٢
المنكرات ٣٣
زوجي: لا أكادُ أُصدق ما أرى ٣٤
الهدية..... ٣٥
لماذا تدخن؟!..... ٣٦
قل لهم أنا مشغول ٣٧
هيا إلى السوق ٣٨
زوجي عذراً ٣٩
حلقة تحفيظ القرآن ٤٠
حروف من المدح ٤١
وجاءت الإجازة..... ٤٢
المساعدة..... ٤٣
الرزق الحلال ٤٤
الكلام الجارح..... ٤٥
صلاة الفجر يا زوجي ٤٦
ذكريات جميلة ٤٧
الميزانية يا زوجي ٤٨
ظروفي والصديق..... ٤٩
زوجي.. هذه أساسيات في الحوار..... ٥٠
زوجي قبل أن تطلقني..... ٥١

زوجي والمظهر الجميل ٥٢
زوجي أنت قدوة..... ٥٣
زوجي أنا مريضة..... ٥٤